فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع
يحب نصرته واحمد من اذل عنده مومن فلم ينصره وهو
يقدر على ان ينصره اذله الله على رؤس الخلايق يوم القيمة والبزار
من نصر اخاه بالغيب وهو يستطيع نصرته نصره الله في الدنيا
والاخرة **ولا يكذبه** بفتح اوله واسكان ثانيه كما ضبطه المصنف
اي لا يخبره بامر على خلاف الواقع لغير مصلحة تالف او صيانة
نحو نفس او مال لانه لغير ما ذكر غش وخيانة ومن ثم كان
اشد الاشيا ضررا والصدق اشدها نفعا ولهذا علت مرتبته
على مرتبة ~~على مرتبة~~ الايمان لانه ايمان وزيادة قال الله تعالي
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولانه
رادف التقوى بدليل اولئك الذين صدقوا واولئك هم
المتقون وهي اخص من الايمان فكذا رديفها وبالجملة فقبح
الكذب مشهور معلوم لكل ذي لب سليم مستقيم اذ ترك الفواحش
كلها بتركه وفعلها بفعله فموضوعه من القبح كموضع الصدق
من الحسن ولهذا اجمعوا على تحريمه الا لضرورة **ولا يحقره** بفتح
اوله وبالمهملة والقاف اي لا يستصغر شانه ويضع من قدره
لان الله سبحانه لما خلقه لم يحقره بل رفعه وخاطبه وكلفه
فاحتقاره تجاوز لحد الربوبية في الكبرياء وهو ذنب عظيم
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه وروي
بضم اوله وبالمعجمة وبالفاء اي لا يغدر عهده ولا ينقض
امانه قال القاضي عياض والصواب المعروف هو الاول

مطلب ترك الفواحش كلها ان تم بترك الكذب وفعلها بفعله الخ

وهو

وهو الموجود في غير كتاب مسلم وابيه رواية ولا يحتقره ومعني
هذه الجمل ان من حق الاسلام والاخوة ان لا يظلم المسلم اخاه
ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره وللاسلام حقوق اخر
ذكرت في غير هذا الحديث وقد جمعت في قوله صلى الله عليه
وسلم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فالاحتقار ناشئ عن
الكبر لخبر مسلم الكبر بطر الحق وغمص الناس بمعجمة ثم مهملة
وفي رواية لاحمد الكبر سفه الحق وازدرا الناس وفي
رواية يغمص الناس فلا يراهم شيئا اي لان المتكبر ينظر
لنفسه بعين الكمال ولغيره بعين النقص فيحتقرهم ويزدريهم
ولا يراهم اهلا لان يقوم بحقوقهم وخصص ذلك بالمسلم
لمزيد حرمته لا لاختصاص به من كل وجه لان الذمي يشاركه
في حرمة ظلمه وخذلانه بنحو ترك دفع عدوه عنه والكذب
عليه واحتقاره نعم احتقاره من حيث الكفر القايم به جايز
قال تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم **التقوى** وهي اجتناب
عذاب الله بفعل المامور وترك المحظور **ههنا ويشير الي
صدره ثلاث مرات** اي محل مادتها من الخوف الحامل عليها
القلب الذي هو عند الصدر قال تعالى ومن يعظم شعاير الله
فانها من تقوى القلوب فلا عبرة بظواهر الصور ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى احسابكم ولا الى صوركم ولكن
ينظر الى قلوبكم اي ان الاعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى
وانما يحصل بما يقع بالقلب من عظيم خشية الله وعظمة الله سبحانه

مطلب حقيقة التقوى اجتناب عذاب الله بفعل المامور وترك المحظور

Copyright © King Saud University